زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الأولى، العدد ٤٠، الخميس ٥-١٢-٢٠١٣
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

السوريون و البحر

قالت: كنا نحاول أن نؤمن له علبة الحليب

محاور إقليمية جديدة على أكتاف الثورة السورية

ما يزرعه الآباء يحصده الأبناء

حوار مع منظمة نداء جنيف

أمريكا تتواصل مع اسلاميين على الأرض

كشف رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية، ان بلاده تسعى للتعرف على مجموعات مقاتلين إسلاميين في سوريا "كي تزيد فهمها لنواياها وصلاتها المحتملة مع تنظيم القاعدة".

وأعرب ديمبسي في حديث للصحفيين نقلته وكالة (رويترز) عن اعتقاده أن "الأمر يستحق معرفة ان كانت هذه الجماعات لديها أي نية على الإطلاق للاعتدال وقبول المشاركة مع الآخرين أم انها، من البداية تعتزم ان تكون راديكالية"، موضحاً أن "واشنطن ما زالت تسعى لزيادة فهمها للتباينات بين الجماعات الإسلامية المسلحة المختلفة التي يقول بعضها إنه مرتبط بالقاعدة".

وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" قالت الثلاثاء ان "الولايات المتحدة ودولا أخرى أجرت محادثات مباشرة مع بعض المجموعات الإسلامية التي تقاتل في سوريا".

من جانبها، ردت نائبة المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماري هارف، على تقارير عن إجراء أميركا وحلفائها محادثات مباشرة مع مقاتلين متشددين في سوريا، "نحن نتواصل مع عينة كبيرة من الشعب السوري والقادة السياسيين ورفضت المتحدثة في الوقت نفسه "تسمية المجموعات التي تجري واشنطن محادثات معها"، لكنها أوضحت انه "نظرا الى عدم امكان حصول اي حل عسكري، نحتاج الى ان تؤيد هذه المجموعات فكرة انه يجب ان يكون هناك حل (سياسي)".

والعسكريين في المعارضة، بما في ذلك مجموعات إسلامية متنوعة"، موضحة "نحن لا نتواصل مع إرهابيين، أو مع مجموعات صنفت على أنها منظمات إرهابية".

وأضافت هارف ان "الواقع على الأرض هو ان ثمة مجموعات متنوعة هي جزء من المعارضة ولا بد أن نجد سبلاً لحث هذه المجموعات على قبول الحاجة إلى حل سياسي، والطريقة هي التواصل معهم".

وفي ذات السياق، نقلت صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية عن مسؤولين لم تكشف عن هوياتهم إن "بريطانيا عقدت مع حلفائها الغربيين أول محادثات من نوعها وجهاً لوجه مع فصائل اسلامية تُقاتل في سوريا، بما في ذلك جماعات متشددة"، مشيرة إلى أن "الاجتماع انعقد في العاصمة التركية أنقرة، جراء تنامي قلق التحالف الغربي من قوة الجهاديين وهيمنة الفصائل المرتبطة بتنظيم القاعدة على أجزاء من الأراضي الخاضعة لسيطرة الجماعات المتمردة في سوريا".

وأضافت الصحيفة أن التحالف الغربي "يأمل في قيام الجماعات الاسلامية غير المرتبطة بتنظيم القاعدة بتشكيل قضية مشتركة مع الجيش الحر العلماني والائتلاف الوطني المعارض رغم الخلافات الأيديولوجية العميقة بينها".

منظمة الأمم المتحدة للأغذية الفاو .. تحذر

منظمة الأمم المتحدة للأغذية الفاو .. تحذر

حذرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "FAO"، في تقرير لها، يوم الخميس، من تردي الأمن الغذائي في سوريا، مشيرة الى ان أكثر من ٦ مليون نسمة يعانون من "تزعزع حاد" في أوضاع الأمن الغذائي.

وأشار التقرير ، الى ان "الصراعات الأهلية المستمرة في سوريا أدت إلى تزعزع حاد في أوضاع الأمن الغذائي لستة ملايين نسمة، الأمر الذي يتطلب مساعدات غذائية فورية".

وسبق ان حذرت منظمة الفاو مرارا من تردي حالة الأمن الغذائي في سوريا وتداعياتها الوخيمة على الطبقات الضعيفة، مشيرة الى ان هناك "حالات خطيرة" من انعدام الأمن الغذائي في البلاد.

وتعاني عدة مناطق من البلاد أوضاعا إنسانية سيئة، في ظل نقص المواد الغذائية والطبية، إثر تواصل المواجهات العسكرية بين الجيش النظامي ومعارضين مسلحين، ما يحول في وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين من تلك الأعمال.

وتتبادل السلطات السورية والمعارضة الاتهامات حول مسؤولية الأحداث الجارية في سورية، وما تلاها من أعمال عنف وفوضى أمنية، فيما تشير منظمات دولية إلى مسؤولية طرفي النزاع في سورية عن جرائم حرب خلال الأزمة، لكنها تحمل السلطات المسؤولية الأولى وبدرجة أقل مقاتلي المعارضة.

مسؤول تركي يعلن عن تخصيص مخيم للاجئين السوريين المقيمين بشوارع اسطنبول

أعلن والي مدينة اسطنبول عوني موتلو، يوم الأربعاء، أن بلاده خصصت مخيما جديدا للاجئين السوريين المقيمين في الشوارع والأماكن المفتوحة في اسطنبول.

وقال الوالي، في تصريح صحافي، إن المخيم يتسع ل ٢٠٠ لاجئ، ويقيم به الآن ١٢ أسرة مؤلفة من ٦١ شخصا، وأنهم يواصلون تحرياتهم المكثفة لتحديد أماكن تواجد اللاجئين السوريين في شوارع المدينة ومن ثم سيتم نقلهم إلى المخيم لتسكينهم به".

وشدد والي اسطنبول على ان "الحكومة التركية لا يمكن أن تسمح للاجئين السوريين بالإقامة في شوارع إسطنبول، خصوصا مع حلول فصل الشتاء وهطول الأمطار والثلوج".

وتعد تركيا من الداعمين لأطياف من المعارضة السورية، كما تستضيف حوالي ٦٠٠ الف لاجيء سوري على اراضيها، بينهم نحو ٢٠٠ الف يقيمون في ١٠ مخيمات تنتشر على طول الحدود بين الدولتين.

وتشهد البلاد المجاورة وخاصة الأردن ولبنان في الآونة الأخيرة ارتفاعا كبيرا في أعداد اللاجئين، حيث بلغ عدد الذين غادروا البلاد اكثر من ٣ مليون شخص، بحسب مصادر امنية، فيما تشير تقارير اعلامية الى ان العديد من اللاجئين يعانون من ظروف إنسانية سيئة وخاصة في مخيم الزعتري بالاردن

محاور إقليمية جديدة على أكتاف الثورة السورية

حسين أمارة

إن مضي أكثر من سنتين ونصف على عمر الثورة السورية، وفي زحمة التدخلات الاقليمية والعالمية وضياع المجلس الوطني والائتلاف من بعده في زواريب هذه الدول، وانكفاء الحراك السياسي السلمي أو خفوته أمام أصوات المدافع والصواريخ التي تنهال على الشعب السوري من نظام الطاغية بشار، تقابلها وبشكل اضطراري بسلاح غير متكافئ آلة قمع النظام ومن قبيل الدفاع عن النفس، كل ذلك قد يوقع البعض في خطأ متوهمين أن العوامل الخارجية هي الأساس في حل الأزمة السورية.

الحقيقة العلمية تؤكد أن الظواهر الاجتماعية تكمن عواملها في كينونتها الداخلية، هذه الظواهر ان كانت أزمات أو ثورات فالعامل الداخلي هو العامل الأكثر فاعلية وتأثيرا وحسما في نهاية المطاف، وان كان لا يعني هذا أن العوامل الخارجية ليس لها تأثير لكن يبقى هذا التأثير هامشيا بالمقارنة مع العوامل الذاتية للظاهرة أو الداخلية. لقد كان الأسد الأب المقبور يعي هذه الحقيقة العلمية، لذلك كان يخوض حروبا استباقية داخليا والهدف منها تفريغ الساحة السياسية السورية من امكانية ظهور أي منظمة أو حزب يأخذ أبعاد جماهيرية، فما أن تظهر نبتة في هذا المجال الا ويسارع الى اقتلاعها عبر الملاحقة الأمنية والزج بالسجون أو غبر اختراق الأحزاب القائمة وتفجيرها من الداخل، أو اضواء قسم منها كما فعل بما يسمى الجبهة الوطنية التقدمية، كل ذلك بهدف عزل الجماهير وفقدانها لأي تغيير سياسي يقودها في معركة النضال السياسي، بتعبير أخر كان يعمل الأسد الأب على حماية نظام حكمه الفاسد والقمعي بعد أن حول سوريا الى قلعة صمت رهيبة، نضجت ظروف الثورة الموضوعية للثورة من كثرة الفساد والاستبداد، لكن ظرفا ذاتيا مفقودا ما أخر الثورة، الى أن أتى الربيع العربي، فكان الرافعة لثورة سورية عفوية دون قيادات سياسية تقودها، وهذا له ضريبته التي ستتحمله الثورة مرغمة، لقد ورث بشار الأسد قلعة الصمت والاستبداد مع حداثه عهده السياسي، الا أنه كان يستريح على أريكة قد رتبت في عهد أبيه، لذلك عندما فوجئ بالثورة لم يكن أمامه الا أن يعمل بطريقة تفكير والده، وبما يتلاءم مع طبيعة النظام الذي يترأسه، بدأ منذ الوهلة الأولى يرمي التهم على الخارج وعلى الارهاب العالمي وعلى المندسين محاولا تغطية البعد الداخلي والحقيقي للثورة، وكونها ردا طبيعيا على الحال الذي وصل اليه الشعب السوري تحت وطأة القمع والفساد، وما الشعارات التي أطلقتها الثورة منذ انطلاقتها (حرية - كرامة - عدالة اجتماعية) الا تعبيرا صادقا عن معاناة الشعب السوري ورغبته بنظام ديمقراطي يعيد له الكرامة والحرية والمواطنية، يعطي قدرا متوازيا من توزيع الثروة بما يحقق العدالة الاجتماعية وهذه حقيقة بعدها الداخلي.

ما أن جف حبر الاتفاق الايراني مع مجموعة دول الخمسة +١ الا وسارع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو بزيارة طهران، عقد الوزيرين في نهاية الزيارة مؤتمرا صحفيا في طهران، عبر فيه الوزير الايراني عن تطابق وجهات النظر الايرانية التركية حول الأزمة السورية، ولم يعترض الوزير التركي أو لم يقل كلاما مخالفا مما يعني أن الوزير الايراني يعبر عن حقيقة الموقف، كيف هذا؟ أم أن المخفي غير المعلن أو أن المستجدات العالمية والاقليمية تفرض ذلك؟ ان ما جرى في مصر من اطاحة بالرئيس محمد مرسي وبحكم الاخوان وموقف السعودية المؤيد والداعم لما جرى يعطي مؤشرا على بداية نهوض عروبي اسلامي يعطي تفسيرا بسيطا لبداية تشكل محور ايراني تركي، لكنه لا يستنفذ كل الأسباب.

لقد أشارت التقارير الاقتصادية الى حجم التعامل الاقتصادي والتبادل التجاري الكبير بين تركيا وايران قبل فرض الحصار الاقتصادي على ايران، حيث تصدر تركيا الى ايران الملبوسات والحلي الذهبية وشركات البناء والتعمير، بالإضافة الى حجم التعامل المصرفي الكبير، وتستورد من ايران الغاز والبترول بأسعار مخفضة، لذلك كانت تركيا من أكثر الدول تأثرا بالحظر المطبق على ايران، وان كانت لم تلتزم به كثيرا، الا أنها مع ذلك تأزت، وقد كان الرفع الجزئي للحظر حجة في اعادة العلاقات الى مجراها الطبيعي كما كانت سابقا، لنعود الى ما قاله وزير الخارجية الايراني، من المؤكد أن الموقفين الايراني والتركي مما يجري في سوريا ليسا متطابقين في الماضي، ايران تدعم النظام السوري بشتى أنواع الدعم بالرجال من الحرس الثوري الايراني وجماعات أبو الفضل العباس وحزب الله، وقد أصبحت دولة محتلة لسوريا وبات القرار بيد ايران، أما تركيا فقد دعمت الثورة السورية بعد أن عجزت في اقناع بشار بتقديم اصلاحات، صحيح أن الدعم التركي للشعب السوري لا يعتبر شيئا اذا قيس بحجم التدخل الايراني لصالح النظام، لكن كلا الدعمين يتناسب مع ما يريده كل من الطرف الذي يدعمه، ومعروف أن لإيران مصلحة في سوريا هي أكبر بما لا يقاس بمصالح تركيا في سوريا، خاصة اذا عرفنا أن لإيران مشروعا اقليميا فارسيا بعباءة مذهبية تريد الهيمنة على المنطقة ان استطاعت، ان المحور الايراني التركي أتى بعد الاتفاق النووي وفي فترة الاختبار وعلى مرأى من العالم وخاصة العم سام، والذي لا يخرج الموقف التركي عن امرته، وتأكد ذلك بموقف بعض دول الخليج من كلا المحوريين، وأعني هنا الامارات وبدرجة أكبر قطر، حيث موقف هذه الأخيرة والمتناغم أكثر من الموقف الأميركي، وهي أي قطر أقرب الى المحور التركي الايراني منه الى المحور المصري السعودي، ومواقفها في سوريا دليل على ذلك، فما أن تعمل السعودية على دعم تجمع أو تشكيل عسكري الا وتبادر قطر الى تأليف تشكيل أخر وتدعمه في اليوم التالي، اذا المحور التركي الايراني ضمن الرؤية الاميركية لاستيعاب ايران وضبط ايقاع سياستها بما ينسجم مع ما يخطط له الأمريكان في المنطقة، حيث أن الأمريكان هم اللاعب الأساسي على المستوى العالمي والاقليمي، وما الدور الروسي وما يقومون به الا خدمة للأمريكان من حيث لا يدرون، لم يكن هدف المحور التركي الايراني مقارعة محور بأخر، بل الهدف منه ايجاد توازن في الاقليم، واقناع بضرورة مشاركة المجتمع الدولي في حل الأزمة السورية بعد أن أخذ الأمريكان من النظام الباغي كل ما يرودونه ويجعل اسرائيل تطمئن على البديل الذي سيخلف بشار، حيث الجميع مقتنعون بمقايضة الثورة ببشار الأسد ودائرته الضيقة مع الحفاظ على نظامه ضمن اطار توليفة بين النظام والمعارضة، ممثلة بالائتلاف يكون أساس هذه التوليفة المحاصصة، ولن يكون بوسع الائتلاف الرفض بعد أن قزم نفسه بتوزيع ولاءاته على الدول الاقليمية والدولية، ولم يستطع توحيد المسلحين تحت امرته فأصبح مقطوع الجذور جماهيريا وعالميا، بات ينظر اليه كالطفل اليتيم، جل ما يفعلونه معه مسح أكفهم على رأسه، أما المال والدعم فيأتي الى الجماعات من وراء ظهره والأطراف الداعمة كل يدعم مواليه. قد يفرض هذا الحل بتوافق عالمي واقليمي، مما يعمق الشرخ بين مكونات المجتمع السوري، وقد ينحني الشعب السوري أمام العاصفة العالمية تلك، لكنه سيعاود الكره مرة أخرى مستفيدا من التجربة السابقة بعد سقوط بشار، وستظهر قوة وجبروت الشعب السوري وتصميمه على تحقيق أهدافه بوسائل سلمية، وعن طريق التنافس السياسي بعيدا عن العنف، د، وسيصل لبناء سورية تعددية ديمقراطية قوية بكل أبناءها، ولن يقبل من أي كان أن يقول أنه يمتلك الحقيقة لوحده، وسيجبر الجميع بالتنافس البرامجي للوصول الى تحقيق خياراته وأهدافه في نيل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

ما يزرعه الآباء يحصده الأبناء

محمد سعيد قصاص

في مطلع الثمانينات من القرن الماضي خرج نظام البعث المجرم مزهوا بانتصارمزعوم على حركة الأخوان المسلمين التي كانت تعتبر فصيلا من الشعب السوري يمثل تيارا فكريا ذو نزعة دينية عقائدية، وله جذور في الحياة السياسية للشعب السوري، وفي النظر إلى طبيعة المواجهة من حيث التفوق الشاسع للنظام الذي إعتمد على قواعد البعث وكوادره بالإضافة إلى الجيش والأجهزة الأمنية في إخماد الحركة، وما أسفرت عنها من وحشية نادرة فضحت الطبيعة الإجرامية لهذا النظام، وتركت آثارا سلبية لازالت عالقة في أذهان كل من عاصر هذه الحقبة في ظل تقاعس عربي ودولي يرقى إلى مستوى التآمروالشراكة في سفك الدم السوري والمجازر المروعة ناهيك عن ضعف الإمكانيات الإعلامية في تغطية وتوثيق هذه الجرائم وإبرازها للعالم بصورتها الحقيقية.

وأعقب هذه الأحداث جملة واسعة من الممارسات القمعية تراوحت بين كم الأفواه وكبت الحريات العامة وملاحقة الأحزاب و الناشطين على إختلاف توجهاتهم الفكرية والسياسية، والتضييق عليهم مما جعل الحياة السياسية مستحيلة لاسيما بعد أن أحكمت القبضة الأمنية والحزبية سلطتها على البلاد واحتكرت لنفسها الدولة ومؤسساتها، وبموجب ذلك وقع الشعب السوري فريسة للدولة الأمنية التي ما فتأت تصور نفسها ونظامها بالدولة العلمانية المدنية، أملا منها إرضاء العالم المتحضرالذي لايميل إلى دولة دينية ولاسيما إسلامية، ودون أن تلتفت ولو لمرة إلى شعبها، لابل على العكس إستمرت في إمتهان كرامته ومحاربته حتى في لقمة عيشه وأوغلت في دماء هذا الشعب وجراحه العميقة، فازداد الفساد وتكرس التهميش لفئات واسعة من الشعب، وفاحت رائحة الحزبية والطائفية العفنة من كل صوب.

وفي الحين الذي تحقق لهذه الدولة الأمنية ما تريد فيما كان يبدو لها و ساعدها في ذلك خنوع الشعب السوري المستكين آنذاك، والذي كان مغلوبا على أمره ومأخوذا بالشعارات الزائفة والمواقف المبتذلة التي تكشفت حقيقتها قبل فوات الأوان.

وبالرغم من أن هذا النظام قد توفر على العديد من الفرص كي يراجع نفسه في ضوء ما يحصل من مستجدات على الصعيد العالمي والإقليمي والتطورالحضاري والعلمي الحاصل، بقي هذا النظام منغلقا على نفسه غير مبال بالإستحقاقات و متجاهلا أبسط حقوق هذا الشعب في نيل حريته المنشودة لمواكبة النهضة العالمية أسوة بالشعوب الأخرى، وإنطلاقا من قاعدة أن فاقد الشيء لايعطيه بقيت خططه للتطوير و إصلاحاته وهمية وبعيدة عن الواقع، ففي ذروة عطاءه كان يستبدل الجوع بالحرمان والإقصاء بالإلغاء والسجن بالنفي والموت بالمصيرالمجهول، ومن ينبث ببنت شفة يتهم بالنيل من هيبة الدولة أوتهديد الأمن القومي وصولا إلى العمالة والخيانة العظمى، لتأتي ساعة الحقيقة التي لافرار منها وفي لحظة فارقة ما كان يظن أنها قادمة ينهض هذا الشعب على ثقل الجراح ومرارة الألام ويستفيق من رقاده الطويل ليعلنها ثورة مدوية على الظلم والقهر والإذلال، ثورة يقودها شعب بأكمله وبجميع فئاته ولتستعر فصولها ولتتشظى نيرانها أبدا تأخذ من الزمان والدماء والأثمان ما تأخذ، لاتهدأ حتى يتحقق مراد شعبنا في الوصول إلى مصافي الأمم والمكانة التي تليق بتضحيات أبناءه ، فلأن يفنى هذا الشعب عن بكرته أهون ألف مرة من العيش مع اللئام والحاقدين الذين لاذمة ولاعهد لهم، فإن إحتاجت الثورة خمسون عاما حتى تقوم بوجه هؤلاء العتاة القتلة قد نحتاج وقتا أطول حتى نستعيد ما فاتنا ولنبني وطننا على أسس راسخة تكون فيه دولة القانون والعدالة والمواطنة الحقة التي تكفل حقوق الجميع، وخاصة من لم تتلوث أيديهم وجيوبهم بمقدراتنا و بدمائنا التي عبقت بطهرها جنبات الوطن، وإن الحديث عن مفاوضات لاتفضي إلى زوال هذا النظام سيمثل خيانة وتفريط وحيث أنه لايوجد أحد من الشعب السوري لم يتضرر بشكل أو بآخرمن هذا النظام المجرم، فلا سبيل للعودة والتعايش معه على أية قاعدة لاتقر مبدأ المحاسبة على جميع المجازروالإنتهاكات الجسيمة وتقديم المسؤولين عنها للمحاكمة أفرادا ودولا وميليشيات، كلا بحسب الدور الذي قام به سواء بالمشاركة الفعلية على الأرض أو بالدعم المباشر وغير المباشر أو بالتحريض، ودون ذلك يكون أي حديث عن مفاوضات سواء في جنيف ١ أو جنيف ٢ أو غيره لافائدة منه، ويعتبر ضياع للجهد والوقت أو سيعتبر مهلة ورخصة أخرى للقتل، وفي كل الأحوال ستبقى الكلمة الفصل للشعب السوري وحده من سيقررمصيره مهما حاول الآخرون الإلتفاف على مطالب هذا الشعب والتلاعب فيها سيخيب رجاءهم، فالأسباب التي دفعت هذا الشعب على النهوض من كبوته ستدفعه مجددا للقيام بما قام به مرة ثانية وثالثة وعاشرة حتى يتحقق له ما يريد، وهذه الرسالة للجميع وخاصة من خانته ذاكرته وتقديره لحجم التضحيات والآمال ....

فإذا نحن اليوم نلقي بالمسؤولية على آباءنا وأجدادنا ممن سبقونا على تقاعسهم وتفريطهم في حقوقنا وتهاونهم مع هذا النظام حتى إستفحل كالوباء، قد نلقى مصيرا أشد فتلعننا الأجيال القادمة إن نحن فرطنا أوقصرنا... والعياذ بالله...

الدورات التدريبية: هل هي وسيلة لتفريغ سوريا من الناشطين؟

ميخائيل سعد

عندما كنت في "اسطنبول" سمعت قصصا عن الناشطين الذين يلتحقون بدورات تدريبية في أماكن عديدة منتشرة في "اسطنبول"، وفي مدن أخرى على طول الحدود التركية السورية، وفي بعض المدن الأوروبية، وبعضهم يتقاضى رواتب ما بين ألفي دولار وأربعة آلاف دولار.
إن نظرة سريعة على هذه الدورات وتنوعها يعطي انطباعا عاما أنها تشمل كل جوانب الحياة السورية. فما معنى هذه الدورات ولمن توجه وما هي الفائدة الحقيقية منها؟

قبل الإجابة على تلك الأسئلة، ولكي يكون لكلامي مصداقية معينة، سأتكلم عن تجربتي في هذا المجال. عملت في التسعينيات في مركز للدراسات المهتمة بالعالم الثالث عامة والعربي خاصة، وكان الاهتمام منصبا بشكل محدد على قضايا الإعلام والديمقراطية والنساء وحقوق الإنسان، فيتم اختيار المنظمات المحلية الأنشط العاملة في هذا المجال، والأفراد المميزين بفكرهم ونشاطهم وحضورهم الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي (مصر، فلسطين، الأردن، لبنان، اليمن، المغرب)، ثم التواصل معهم عبر شبكات المنظمات غير الحكومية لإخضاعهم لدورات تدريبية في بلدانهم الأصلية أو في كندا، ووضع البرامج التي يجب تنفيذها في فترات محددة. ولما كان تنفيذ هذه البرامج يحتاج إلى كادر بشري ومقرات ووسائل اتصال من هواتف وفاكسات وإنترنيت ورواتب للمتفرغين، فقد كان يجري تقييم تفصيلي للكلف المادية التي يحتاجها كل برنامج لوحده.

تبدو المسائل للوهلة الأولى سهلة وجميلة وفيها الكثير من التفهم لحاجات الناشطين، إلى أن تنتفي الحاجة لنشاط هذا الشخص أو هذه المجوعة فيتم العمل على غيرها، ولكن ماذا يحدث أثناء ذلك؟

في نهاية كل مرحلة من مراحل البرامج يتم إجراء دراسات تفصيلية ميدانية ونظرية عن الخطوات التي تم إنجازها، واستكمال النواقص التي يقررها المركز الممول، وهو عادة في الغرب، ثم يتم تمويل المرحلة التالية، وهكذا دواليك. مع نهاية البرنامج يحدث أن الناشط يكون قد تم انتزاعه من وسطه الشعبي أو النقابي أو المهني، وعاش بشروط مالية واجتماعية لم تكن متوفرة له سابقا، فيصبح هدفه وهمه اليومي الاحتفاظ بمستوى الدخل الجديد الذي أمّن له العيش الرغيد مقارنة مع حياته السابقة وحياة الوسط الذي قدم منه، وهكذا يتم تمييزه وتخريبه وحرمان المجتمع منه كناشط كان بارزا في مجاله، وقد يتحول إلى عميل دون إرادة.

أذكر في هذه المناسبة قصة أحد المحامين المصريين الشباب، الذي حصل على كلفة تنفيذ أحد البرامج المتعلقة بحقوق الإنسان في مصر من مؤسسة فورد، فاستأجر مكتبا مفروشا في احدى عمارات القاهرة، وخطا هاتفيا مع فاكس وسكرتيرة، وبعد ستة أشهر انتهى التمويل، وبدأ موسم الشحادة وطرق أبواب المؤسسات غير الحكومية في الغرب، يطلب مالا مقابل خدمات دون شروط، همه بقاء المكتب مفتوحا مع الهاتف والسكرتيرة.

عودة إلى موضوعنا الأساسي، وهو ظاهرة الدورات التدريبية للناشطين السوريين. لقد استطاع نظام الأسد الدموي، إخراج ما يقارب عشرة بالمئة من الشعب السوري من دائرة الصراع، وهم طليعة المجتمع وقادة الثورة الحقيقين، فلو أضفنا إلى عدد الشهداء الذي يقدر بمئة وخمسين ألفا، عدد المعتقلين الذي تجاوز عددهم الثلاثمائة ألف، وعدد من تم تهجيره من نشطاء ومنشقين وسياسيين، فإننا سنلامس رقم المليوني سوري، وهم يشكلون، في زعمي ١٠٪ من إجمالي سكان سوريا، وهم، إذا صح التخمين، أكبر نسبة في العالم شاركت في ثورات بلدانها، هذا دون حساب عدد اللاجئين السوريين في الخارج وداخل سوريا والذي تجاوز نصف سكان سوريا، ومع ذلك، ورغم الانحرافات التي حصلت في مسيرة الثورة، إلا أنها مستمرة وإن غلب عليها الآن صوت قرقعة السلاح، وتراجع الحضور المدني نتيجة التهديدات وصعوبة العمل، ومع ذلك كان هناك دائما نشطاء يعملون ضمن الشعب الثائر، إلا أن الدورات التدريبية بدأت تستقطب أبرز وأنشط الشباب السوري المدني. وحسب أحد الناشطين في حلب الذي كتب لي:

هناك أكثر من مائة ناشط في عنتاب قرروا البقاء هناك، ومثلهم في أنطاكية وأضنة، أما اسطنبول فقد كنت أنت هناك وسمعت ورأيت.

هناك سياسة ممنهجة في الإفساد وشراء الناشطين وتفريغ سوريا منهم وخصوصا الشمال الحلبي والادلبي. بإمكان المؤسسات الأمريكية والأوروبية إقامة هذه الدورات في حلب أو ريف حلب بعشر القيمة وتحويل الباقي لمساعدة النشطاء في الداخل، لكنهم يفضلون استقدام النشطاء والناشطات إلى فنادق ٤ أو ٥ نجوم وعلى طعام وطلعات وسهرات لشهونة الناشط، وتثبت أقدامه خارج حلب او إدلب.

هذه الإجابة الحارة من الناشط الحلبي فيها إجابة على كل الأسئلة التي طرحتها في بداية المقال، والتي تؤكد القاعدة العامة، وهي أن الدورات التدريبية والبرامج التي تعد لليوم الثاني أو العاشر والإذاعات والصحف والمواقع الإلكترونية كلها أو أغلبها يعمل على تفريغ الساحة ممن بقي من النشطاء السلميين الحريصين على ثورتهم، ثورة الحرية والكرامة، فهل نستطيع مقاومة الإغراءات وتصحيح مسار الثورة؟

المركز السوري للعلاقات الدولية و الدراسات الاستراتيجي

حوار مع

منظمة نداء جنيف

تحرير زيتون

بعد كم كبير من تجاوزات حقوق الانسان في سوريا في ظل حالة الحرب والفوضى الحاصلة كان لابد لنا من لقاء بعض المنظمات الانسانية التي تحرص على الحد من هذه الخروقات الخطيرة ان كان من جانب النظام او المعارضة وفي هذا السياق التقينا مع ممثل من منظمة نداء جنيف الانسانية لنسلط الضوء على عملهم ونشاطهم وكيفية محاولتهم التقليل من هذه التجاوزات فكان لنا اللقاء التالي مع السيد: محمد بالجي مدير الشرق الأوسط لمنظمة نداء جنيف :

السؤال١ : ما هي منظمة نداء جنيف تعريفها؟ ومتى قامت وما هي أهدافها ؟

منظمة نداء جنيف انطلقت في آذار ٢٠٠٠ كمنظمة إنسانية حيادية وغير منحازة، متخصصة في إشراك المجموعات المسلحة غير الحكومية في الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما يتفق مع المادة الثالثة المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربعة. تركز المنظمة على المجموعات المسلحة غير الحكومية المنخرطة في حالات النزاع المسلح والتي تعمل خارج إطار سيطرة الدولة والتي تتحرك بدوافع وأهداف سياسية.

السؤال٢ : ما هي الوسائل والأدوات التي تعتمدها منظمة جنيف في تحقيق أهدافها ؟

تُشرك نداء جنيف المجموعات المسلحة غير الحكومية في حوار فعّال يهدف إلى إقناعهم بتغيير سلوكهم واحترام قواعد إنسانية محددة. تبدأ نداء جنيف حوارها مع تلك المجموعات بشكل مباشر، أو من خلال طرف ثالث أو أشخاص على الصعيد الشخصي، مثل خبراء في النزاعات، فاعلون في الخارج، حملات محلية ومنظمات غير حكومية وغير ذلك، في حال تعذر الحوار المباشر. وبالإضافة إلى الحوار، تعتمد نداء جنيف على التدريبات، ورش العمل والحملات لتحقيق أهدافها. بالإضافة إلى مشاركة المنظمة الفريدة من نوعها في صكوك الالتزام التي تشجع المجموعات المسلحة على توقيعها والالتزام بها، وهذه الصكوك تعتبر انعكاساً للمعاهدات الدولية الموقعة بين الدول. وحالياً تركز المنظمة على المجالات التالية، وقد أطلقت ٣ صكوك ذات صلة

١- الحظر التام للألغام المضادة للأفراد.

٢- حماية الأطفال من آثار النزاعات المسلحة.

٣- حظر العنف الجنسي وكافة أشكال التمييز على أساس الجنس في زمن النزاعات المسلحة.

تستجيب نداء جنيف كذلك إلى طلبات المجموعات المسلحة غير الحكومية في المساعدة في بناء معارفها وقدراتها المتعلقة بتطبيق المعايير الإنسانية الدولية.

تعتمد نداء جنيف أثناء تنفيذ نشاطاتها على مبادئ الحيادية، عدم الانحياز والاستقلالية، وتعتبر أن الشفافية مبدأ أساسي لضمان استمرارية الثقة بينها وبين كافة المعنيين.

السؤال٣:ما هي النشاطات التي قامت بها المنظمة في سوريا وكيف يمكن للمواطن أن يستفيد من هذه النشاطات؟

السؤال٤: هل يمكن ان توضحوا لنا باختصار ماهي نشاطاتكم التي لها علاقة بالوضع السوري بشكل خاص ؟

مع تفاقم الأوضاع الميدانية والإنسانية في سوريا، ومع تحوّلها إلى وضعية النزاع المسلح غير الدولي، **بادرت نداء جنيف إلى الانخراط في أنشطة متنوعة وعديدة في الشأن السوري، الهدف الأساسي منها تعزيز حماية المدنيين خلال حالة النزاع المسلح الدائر، وبدأت سلسلة من النشاطات والمشاريع التي تتعلق بالتواصل مع من أمكن من المجموعات المسلحة الفاعلة في الداخل السوري، وإجراء حوار فعّال معها بهدف توعية عناصرها وتعريفها بالإضافة إلى تشجيعها على الالتزام بالمعايير الإنسانية الدولية أثناء ممارستها مهامها في النزاع الدائر،**

كما توجهت نداء جنيف نحو العديد من منظمات المجتمع المحلي القادرة بدورها على الوصول إلى المزيد من المجموعات والأطراف المسلحة، وعملت معها وما زالت على تطوير آليات واستراتيجيات لتعميم المعرفة والحثّ على تغيير الممارسات غير الإنسانية أثناء النزاع المسلح. ولقد نجحت المنظمة حتى الآن في عقد سلسلة من ورش العمل التدريبية مع عدة فصائل ومجموعات مسلحة، حول مواضيع القانون الدولي الإنساني والمعايير الإنسانية الدولية، وقد أبدت تلك المجموعات ترحيبها واستعدادها لمواصلة التعاون في هذا الشأن، كما قامت المنظمة بتدريب عدد من الناشطين في المجتمع المحلي والمتخصصين بالشأن القانوني والإنساني، والفاعلين مدنياً وسياسياً في الداخل السوري وفي الخارج، وكدليل على الانعكاس الإيجابي لما تقوم به المنظمة حالياً، فإنها تتلقى العديد من الرسائل والطلبات من منظمات أخرى مختلفة بهدف التعاون في مجال تعميم هذا المحتوى الإنساني، الذي يهدف أولاً وأخيراً إلى تعزيز حماية المدنيين في زمن النزاع المسلح، وتغيير السلوكيات غير القانونية المرتكبة بحقهم.

وفي هذا السياق، فلقد أطلقت نداء جنيف حملة إعلامية كبيرة تحت عنوان: (مقاتل لا قاتل)، بحيث أصدرت كتيباً يتضمن رسومات تخاطب المقاتلين على اختلاف انتماءاتهم وخلفياتهم، وتدعوهم إلى تجنب الممارسات الخاطئة واتباع الممارسات الصحيحة، خاصة في مجال تجنيب المدنيين وتحييدهم عن آثار النزاع المسلح.

ولقد قامت المنظمة بطباعة وتوزيع آلاف النسخ من الكتيب الذي لقي صدىً إيجابياً كبيراً، وتلقّت على أساسه المنظمة العديد من طلبات التدريب على محتواه الذي يعرض ١٥ قاعدة أساسية على جميع المقاتلين الالتزام بها، الكتيب متوفر على الرابط التالي:

http://www.genevacall.org/resources/brochures/2013_Syria/2013_SYR_BKLT.pdf

وبالتزامن مع ذلك، أنتجت نداء جنيف حتى الآن ٧ مقاطع فيديو قصيرة تتوجه بها نحو المقاتلين أيضاً، وتعرض فيها لسبعة من القواعد الواردة في الكتيب، وتتناول بشكل أساسي المواضيع المتعلقة بحماية الأطفال وحظر تجنيدهم واستخدامهم في الأعمال العسكرية، ومعاملة الأسرى والمعتقلين، وحظر الإعدامات الميدانية،

وعدم استهداف المدنيين والتمييز بين الأهداف العسكرية والمواقع والمنشآت المدنية، وعدم استخدام أسلحة ممنوعة أو اساليب حرب غير قانونية، بالاضافة إلى احترام عناصر الخدمات الطبية وتأمين الحماية لهم. وتجدر الإشارة أن هذه الفيديوهات ليست موجهة حصراً إلى المقاتلين، ولكنها مقاربة عامة تخاطب جميع المعنيين الذين يمكنهم المساهمة في نشر وتعميم الرسالة التي تتضمنها. ولقد تمت مشاهدة ومشاركة الفيديوهات آلاف المرات، وتمت تغطية الحملة من قبل العديد من وسائل الإعلام المحلية والعالمية. يمكن مشاهدة الفيديوهات على الرابط التالي:

http://www.youtube.com/IHLSyria

إن منظمة نداء جنيف تؤمن أنها طالما تمكنت من إقناع وإشراك المجموعات المسلحة في الالتزام بالمعايير الإنسانية الدولية ومبادئ القانون الدولي الإنساني وقواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان، فإنها تفيد المدنيين بشكل مباشر من خلال التقليل من الانتهاكات المرتكبة بحقهم، وتعزيز حمايتهم، ومن أجل ذلك، فإن نداء جنيف تتابع عن كثب كافة التقارير المتعلقة بممارسات المجموعات التي تشاركها في الحوار أو النشاطات التدريبية الأخرى، وتقيس مدى انعكاس ذلك على المدنيين، وتقوم بمراجعة تلك المجموعات وفق مبادئ الحيادية والاستقلالية وعدم الانحياز والشفافية، بهدف تصويب أية ممارسات خاطئة أو انتهاكات.

السؤال٥: هل للمنظمة أية أجندة سياسية أو طموحات في المناطق التي تعمل بها ؟

السؤال٦: كيف تنظر المنظمة الى موقف الدول العظمى من الثورة السورية ؟

فيما يتعلق بالأسئلة الأخيرة، فإن منظمة نداء جنيف تعيدكم إلى إجابة السؤال الأول، ونؤكد على أن نداء جنيف هي منظمة إنسانية حيادية غير منحازة لا تنخرط بأي شكل من الأشكال بأية نشاطات أو توجهات سياسية، ولا تتبنى أو تدعم أو تعارض أية توجهات من هذا القبيل. ونداء جنيف لا تبني مواقف من أية اطراف مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالنزاع الدائر في سوريا، لأن هدفها الأساسي والوحيد هو تعزيز حماية المدنيين.

إننا نتوجه إلى جميع المقاتلين في سوريا بنداء صادق ندعوهم فيه للالتزام بالمعايير الإنسانية وحماية المدنيين، لأن مستقبل سوريا لا يمكن أن يكون مبنياً على الأعمال الوحشية واللاإنسانية.

لمتابعة موقع المنظمة: www.genevacall.org

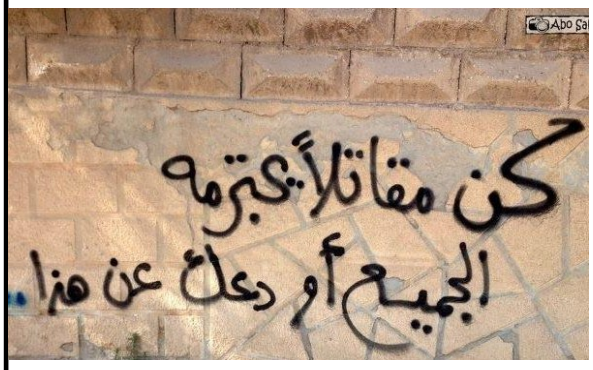

هواوي «جديدة للسوريين

بعد أن انتشرت إشاعة (قرار تجريد المعارضين للنظام السوري من جنسياتهم) انتشار النار في الهشيم، اتضح أنّ الإشاعة لم تكن إشاعة، لقد كانت الحقيقة بعينها من حيث المضمون، مع ضمان بقاء الشكل ضمن الإطار القانوني على الأقل، ومع ضمان سريان مفعول القرار بشكل أوتوماتيكي في الداخل السوري قبل خارجه فعلى رغم العبء الثقيل والاقتصاد المنهار والمجتمع المتفكك والضغوطات الدولية، يبدو أنّ النظام غير مستعدّ لإعادة ترتيب أولوياته أو تغيير اتجاه بوصلته الأساسية الثابتة المرتبطة ببقاء الأسد في رأس الهرم السلطوي.

يغرّد النظام السوري «جنيف ٢»فبينما يتنافس المتنافسون على مقاعدهم في طاولة مباحثات مطمئناً في سربه الخاص محدداً أولوياته الأساسية مع قرب انتهاء الفترة الرئاسية الثانية للأسد.

على رأس تلك الأولويات، كما يتضح الآن، إصدار بطاقاتٍ شخصيّة جديدة للسوريين، كما يتّضح في موازنة عام ٢٠١٤ الغريبة التي رفعتها وزارة الداخلية إلى مجلس الشعب. المشروع الذي سيكلّف الدولة ما يزيد عن ٢٨ مليون يورو يبدو مغرياً لمجلس الشعب السوري إلى درجة الموافقة على مبرراته الواهية التي نشرها الإعلام الرسمي، من قبيل أن هذه ستتضمن »وأنّها «ستتضمن كل المعلومات اللازمة التي تحتاجها الجهات العامة»البطاقات

وأنّها «تأتي في إطار الإقلاع بمشروع الحكومة الإلكترونية «البصمة الإلكترونية إذاً، ثمّة نظام يعيش حرباً شرسةً في عامها الثاني، خسر فيها الكثير من اقتصاده ومن تعداد السوريين، لكنّ أولويته الآن هي إحياء مشروع الحكومة الإلكترونية الذي بقي مدفوناً في الأدراج منذ ٢٠٠٤. ويجب الانتهاء منه أولاً بلا شكّ وتزويد السوريين ببطاقاتهم الشخصية الجديدة قبيل الموعد المرتقب للانتخابات الرئاسية في العام المقبل، والتي لن تترك بالتأكيد من دون رقابةٍ دولية.

الهويات الشخصية الجديدة تأتي أولاً ومن ثمّ تحديد موعد الانتخابات الرئاسية، والتي يتوقّع أن يتمّ إطلاق المعتقلين السياسيين قبل موعدها بقليل مجرّدين من حقوقهم المدنية، لا بسند قانونيّ أو تشريعي وإنما بموجب هويّات شخصية قديمة لا قيمة لها في النظام الجديد، مثلها كمثل الهويات الشخصية القديمة التي يحملها السوريون المقيمون في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام والذين يفرض عليهم إما البقاء بلا بطاقاتٍ شخصية جديدة، أو العبور من خلال سلسلة الموافقات الأمنية الطويلة باتجاه استرجاع جنسيتهم وحقوقهم الانتخابية ببطاقةٍ شخصيّة جديدة.

مع ترحيبه وتعاونه الشديد مع أي رقابةٍ دولية على الانتخابات الرئاسية، يعتمد النظام على إقصاء مناهضيه منذ الآن، والتخلّص من ملايين عدّة من الأصوات غير المرغوبة ممن يعيشون في مناطق خارجة عن سيطرته داخل البلاد. أولئك أصحاب البطاقات الشخصية القديمة التي لن تتيح لهم الانتخاب، أما المعتقلون المفرج عنهم فعليهم أن ينتظروا إصدار بطاقاتهم الشخصية بعد انتهاء العرس الانتخابي، وبعد إحصاء الأصوات المتبقية من أصل ٢٤ مليون سوري لن يجد أكثر من نصفهم طريقاً إلى الصندوق.

قرار كهذا لن يثير ضجّةً دولية كمثل قرار سحب الجنسية علناً من مناهضي النظام السوري، لا يحقّ للهيئات الدولية التدخّل فيه، ولا يمكن فرض رقابة دوليّة عليه. «شأن داخلي»كما أنّه كلّ ذلك يسير وفق القوانين والأنظمة المرعيّة في دولةٍ أشدّ ما تفتقده الآن هو القانون الذي لا وقت لتكريسه الآن في زحمة المقاومة والممانعة، لكنّ الأولوية الآن هي لتغيير الهويات الشخصية، وإطلاق الحكومة الإلكترونية، وربما إضافة أرشيف الحمض النووي أيضاً. على رغم أن السوريين لم يعتادوا بعد سماع مصطلح (هاتوا الهواوي) كما اعتاده اللبنانيون الذين عاصروا وجود الجيش السوري، فقد أعادت الأزمة السورية جلب ذلك المدلول القمعي من وثائق شخصية إجرائية إلى مجرّد أداةٍ «الهويات»التعسفي إلى الداخل السوري. تحوّلت الآن، والمتسلّط واحد في سورية وفي «هواوي»بيد السلطة للتحكّم والتسلّط. أصبح للسوريين لبنان.

كاتب سوري

السوريون والبحر

هذه قصة المصيبة التي حدثت لي، هي البلاء الأعظم الذي أصابني في كل عمري، و رغم كل ما يقوله الناس أو سيقولونه فأنا لست أول شخص يقوم بهذه الرحلة، لكن تحالفت كل الظروف على أن يتم قضاء الله ، من اطلاق النار وتأذي جسم السفينة بفعل رصاص الكلاشنكوف، وتسرب المياه والملاحقة التي استمرت ٤ ساعات متواصلة، والتي غيرت مسار الرحلة لساعات عديدة، كانت كفيلة بالوصول الى لمبدوزا في وقت باكر، وتأخر المساعدات والانقاذ حيث وصلت أول سفينة بعد سبع ساعات من اتصالنا الأول بايطاليا، وطريقة انقلاب المركب التي كانت سبب أساسي لاحتجاز العشرات تحتها و خاصة من كان يملك ستر النجاة، حيث دفعته السترة للأعلى و المركب غاص للأسفل، زوجتي كانت أمامي مباشرة و عندما بدأ القارب بالتمايل رفعت الأطفال للدور العلوي لأنه أأمن، وفجأة و بلحظة انقلب المركب ١٨٠ درجة الى يمينه، فأصبح الشباك الذي أمامنا فوقنا، بسرعة ضممت زوجتي من الخلف لأصعد بها للأعلى، لكن قوة الماء الكبيرة و سرعة الانقلاب أفلتت يداي، و فجأة رأيت نفسي بدونها والمركب رأس على عقب، أصبت بالأنهيار و الصدمة، وقع علي عدة اشخاص لا يعرفون السباحة وكدت ان اغرق بسببهم، دفعتهم بعيدا عني و بحثت عن زوجتي والأولاد لكن لا أثر لهم، رغم أن بعض الشهود قالوا أنه رأى زوجتي مع الطفلين، وبعضهم رأى ابني محمد يسبح، لا أعلم مدى صحة هذا الأمر، إلا أن الأكيد أنهم لم يروا على قوارب النجاة الرسمية، خلاصة الكلام أن ما حصل لم يكن ليحصل لولا أن شاء الله، لو أراد الله أن لا يحصل لتعثرت الرحلة على أهون سبب، اخترنا أكبر سفينة وأفضل شخص للسفر عن طريقه، وأجلنا الرحلة لمدة اسبوع بعد أن تجمعنا وذلك بعد متابعة حالة الطقس، ولم نسافر الا والطقس بحرارة ٢٩ و سرعة الريح ٦ كم/سا، سافرت أنا وثلاثون طبيب من خيرة الأطباء مع عائلاتهم، اعتقدنا أننا درسنا الموضوع بشكل جيد، لكنه عُمي على قلوبنا وعقولنا من ناحية احتمال الغرق، مع أن الاحتمال بحد ذاته كان ضعيفا (حيث أنه كل يوم تسافر سفينتان بشكل وسطي من مصر أو ليبيا و نسبة السفن التي غرقت لا تتجاوز الواحدة شهريا خلال الخمس أشهر الأخيرة وتم انقاذ أغلب الناس فيهم)، يعني نسبة حدوث حادث كهذا لا يتجاوز ١٪ ، نعم قد نكون أخطأنا في اختيارنا وكل ابن آدم خطاء، لقد حرصنا على الخروج بسرعة بسبب الواقع الأسود في سوريا وحالة العنف والموت المنتشرة. لكن بعض ضعاف النفوس يصر على اللوم و العتب و تحميل المسؤولية لي، اتصل بي أناس كثيرون. بعضهم كانت كلماته مثل البلسم و الآخر كلماته مثل السم الرعاف !! و كأن الحذر كان لينجيهم من القدر و صدقا أنا لم أعرف لم كان الايمان بالقضاء والقدر جزءا لا يتجزأ من الايمان إلا بعد هذه المصيبة، وكأن هؤلاء الناس لو كتب لهم ان يتخذوا كل ما يدرء الموت عنهم وعن أولادهم فهم بمأمن من قضاء الله وقدره، أناس اتصلوا من داخل حمص المحاصرة، ومن قلب الوعر كي يواسونني، وأناس بأفضل أحوالهم اتصلوا كي يشمتوا ويرموا بالملامة، أحب أن أوصل رسالة لهم: ان ما أصابك لم يكن ليخطأك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك، لوحصلت أي مصيبة في الدنيا فإنها تكون مقدرة، مهما تكلم المتكلمون فإن جرحي عميق لا يبرئه الا عودتهم أو ذهابي ورائهم، ما اضطرني الى السفر هو عدم الشعور بالأمان فمنذ شهر ونصف تعرضت لسرقة كافة أغراضي واستطعت القبض على السارق و بعد شهر في السجن أصبح طليقا، و يشكل تهديد لي ولعائلتي في ظل انعدام القانون، سافرنا الى ليبيا لهدف نبيل وهو أن تحيا عائلتي عيشة كريمةأ وكل من لا يرى أن هذا سببا مقنعا فلينظر الى الرسول كيف هاجر الى المدينة و معه كل المسلمون خوفا على حياتهم وأمنهم ودينهم، أخيرا أنا على يقين أن ما حصل حصل بعلم الله وبمشيئته ولحكمة يعلمها سبحانه وتعالى، إن كانت زوجتي وأولادي أحياء ومفقودين في مكان ما، فأدعوا الله أن يردهم سالمين، وإن كانوا في العالم الآخر

فمن أنا لأرد ارادة الله ان أراد أن يرزقهما الشهادة،

ومن أنا اذا أراد الله لأولادي أن يسبقوني الى الجنة و أن يكونوا شفعاء لي والشهيد يشفع لسبعين من أهله

لله من أعطى ولله من أخذ، إن العين لتدمع و إن القلب ليحزن و لا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا يا ريم ويا محمد ويا طارق ويا بشر على فراقكم لمحزونون و مفطور قلبنا ولا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وانا اليه راجعون.

رثاء حبيب

هنيئا لك يا تربة الثـــــــرى ... رويتك بدمع عيني الاحمـــــــرا
اخذتي اغلى مافي حياتي وتركت ... في قلبي سيفا وخنـــــــــجرا
ما كنت اصبر على فراقه ساعة ... كيف اصطباري عن غيابه اشهرا
من غيب الوجه الجميل الاسمرا ... ومضى الى وجه الارض تـكدرا
يا هذه الاقدار عينك لا تـــرى ... في ظلمة الليل ممتنع الكـــرى
انا تركت روحي ممـــــــزقة ... بمخالب الدنيا وانياب الـــورى
اواه يا حبيب لو ادركتـــــها ... لجمعت من اشلائها ما بـــعثرا
ليا الله ليس باليد حيلـــــــة ... هو من يقول كن للقـــــــدرا
وعزائي انك في الجنان منـــعما ... على سرر برفقة البـــــــررا
وسلوتي بحفظ عهد قد مضـــى ... وصوني العرين الذي سيده ادبرا

بقلم زوجة الشهيد عبد الرؤوف باريش

عتابا لـ عدي

تعالي لجروح القلب عـــداي ... دخيلك ياليالي السود عـــداي
والله رحمة الله ع روحك عدي ... كنت خير الفتوة والشبـــاب

دخيلك يا ليالي الفرج عـوداي ... على غيابك يبس كرمي وكسر عوداي
انا بعتز فيك يا خي عـــدي ... وشكر لبيك الخلف وجـــاب

دخيلك يا ربابي حزن عنـــي ... عدي لكنت احبو رجل عنـــي
انا بعدك يا خي لا تسال عنـي ... دمعي دوم نازل ع التيـــاب

على فراقك جرعت صبر وخلا ... وموتك نار ضمن حشابي خلا
انا بعتب ع هالزمان الوسخ خلا ... بشار الندل يقتل هالشبـــاب

اخوي لكان بالدنيا يسلنـــي ... وعن خباري دوم يا عالم يسالني
موتو حط بي علل وسلنـــي ... دفنوه وصار بطيات التـــراب

مهداة الى الشهيد عدي عبد الباسط باريش

تاريخكم أيها السوريين

من قتل عبد الرحمن الشهبندر..؟

الزمان تموز- يوليو من العام ١٩٢٠، والمكان قاعة الحكم في دمشق، اجتماع مجلس الوزراء مع الملك لمناقشة إنذار الجنرال غورو الذي طالب بتسليم دمشق، وقبول الانتداب الفرنسي، وتسريح الجيش السوري، والموافقة على احتلال القوات الفرنسية لمحطات سكك الحديد في رياق وحمص وحلب وحماه.

ـ الملك فيصل الأول ملك سوريا: "أنا أقول لك يا شهبندر أنا ابن رسول الله وسأوافق على شروط الجنرال غورو والقيادة الفرنسية".

ـ الدكتور عبدالرحمن الشهبندر وزير الخارجية: "وأنا أقول لك.. أنا ابن هذا البلد.. ولن أوافق على تسليمها لا لغورو ولا لغيره...".

بعد هذه الحادثة بسنوات قليلة.. "تبيّن من التحقيقات والمحاكمة أن الدكتور عبدالرحمن الشهبندر قد تآمر دوما وثار على جميع الحكومات التي قامت في سوريا.. وحيث أنه مهيّجٌ للثورة، وروحها، وأنه في جميع القرى التي ينتشر فيها التراخي، والانقطاع عن العمل الثوري، كان الشهبندر دوما هو الذي يسارع متعجلا ليهيّج الناس وليستمروا على الفتنة وعلى الحرب الأهلية.. كان في وسع ذكائه وطاقته وفعاليته أن يقدّم خدمات حقيقية إلى وطنه، ولكنه، ثائر غير قابل للإصلاح.. حكم عليه المجلس بالإعدام غيابا".

كانت تلك الكلمات من نص الحكم بالإعدام الذي أصدره القاضي الفرنسي بحق عبدالرحمن الشهبندر، الذي لم تخسر سوريا والعرب زعيما قادرا على تغيير الأحداث وتحريك الشعوب العربية، إذ تم إبعاده عن المشهد وعن الحياة السياسية والتأثير، كما خسرت باغتياله.

كان قتل الشهبندر، أول جريمة اغتيال سياسي في الشرق تعمّد فيها مدبروها محو أثر الرجل وتنظيف الساحة من قوّته الكبيرة التي لم تكن سوى الكاريزما المدهشة والتي دفعت الصحافة والشخصيات السياسية في ذلك العصر إلى إطلاق لقب زعيم الأمة عليه، فكان الزعيم الشهبندر، الطبيب والمقاتل والسياسي والصحفي والخطيب المترحّل العلماني والعروبي أكبر تمثيل وتجلٍ للشخصية العربية المتمدنة التي حلمت بها النخب الشابة في الأربعين سنة الأولى من القرن العشرين.

ولد عبدالرحمن الشهبندر في ٦ أكتوبر- تشرين الأول ١٨٧٩ في دمشق القديمة، في نطاق ما يعرف بخلف سور المدينة، أي في أزقّتها الأصيلة، لأسرة لا يُخفي اسمها عراقة مدنيتها، ولم يكمل عبدالرحمن عامه السادس حتى أصبح يتيما من الأب، فعاش في رعاية والدته، وكان من تلاميذ أستاذ النخبة السورية والعربية في تلك الأيام الأمير الشيخ طاهر الجزائري صاحب "حلقة دمشق الكبرى" التي كان يعقدها كل يوم جمعة بعد الصلاة في بيت رفيق العظم، ويحضرها كبار المفكرين والمصلحين، فكانت حلقة إصلاح ونقد للسلطنة العثمانية وبحث عن الهوية العربية التي كانت تواجه ما بدأ يعرف بهجوم التتريك.

بدأ تحدي الشهبندر في حارات دمشق وبيوتاتها ضدّ العثمانيين، فتم القبض عليه وحوكم وصدر الحكم بإعدامه ولكن القاضي التركي خفف العقوبة عنه نتيجة عدم بلوغه سن الرشد، بعد أن كتب مقالا في "المقطّم" المصرية ينتقد فيه السلطان العثماني شخصيا، وبعد أن وجّهت إليه تهمة الاشتراك في تأليف رسالة موضوعها "الفقه والتصوف"، وكانت أمه قد أرسلته سابقا لدراسة الطب في بيروت في الجامعة الأميركية، ولكنه كان يترك الدراسة ويعود إلى دمشق ليعمل على تأسيس ما عرف وقتها بالجمعيات "نواة الأحزاب السياسية" فعاد إلى بيروت بعد إطلاق سراحه إلى الجامعة الأميركية عام ١٩٠٢ لإكمال الدراسة، ليتخرّج منها في العام ١٩٠٤، فاختارته الجامعة أستاذا فيها وطبيبا لطلابها، فكان من طلابه الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان أكثر المتأثرين بفكر الشهبندر.

رجع الشهبندر إلى دمشق في العام ١٩٠٨ وبدأ بالدعوة إلى الانفصال عن الدولة العثمانية، منتميا إلى جمعية الاتحاد والترقي، ولكنه ابتعد عنها سريعا نتيجة تطوّر فكره العربي وبحثه المستمر عن كيان سياسي يجمع كلمة العرب، وانتقل إلى التحالف مع الغرب لاعبا على التناقض القائم ما بين الأتراك العثمانيين والدول الغربية..

انتقل عبدالرحمن الشهبندر إلى بغداد، هاربا من جمال باشا الذي أطلق عليه السوريون لقب "جمال باشا السفاح" وزير الحربية وقائد الجيش العثماني الرابع، والذي قام بإعدام عدد من الشخصيات الوطنية السورية بتهمة التعاون مع السفارات الغربية في دمشق وبيروت، بعد أن قدّمت تلك السفارات ذاتها قوائم بأسماء من تواصلت معهم في صفقة مع الحاكم العسكري التركي، أخلت البلاد من رجالاتها، ومن بغداد انتقل الشهبندر إلى الهند ثم إلى مصر، وفيها بدأت رحلة الخطابة في حياة الشهبندر مشهّراً بجرائم جمال باشا، حيث تولى تحرير جريدة "الكوكب" التي أسّسها البريطانيون في مصر، ثم قدم استقالته منها خطيا إلى "الجنرال البريطاني كلايتون" بعد أن اكتشف نوايا المخابرات البريطانية في مشروعها، وكان الدكتور عبدالرحمن الشهبندر العقل المدبّر لما عرف بـ "عهد السبعة" والذي عقده مع ستة من السياسيين السوريين من جهة ومع بريطانيا من جهة أخرى، ويقضي بأن كل بلاد عربية يفتحها الجيش العربي تبقى عربية مستقلة، وأعلن صراحة الدعوة إلى التعاون مع الإنكليز في الحرب العالمية الأولى، ضد الجيش العثماني، ودعا إلى التطوع في جيش الشريف الحسين بن علي، ثم عاد إلى دمشق مع دخول الأمير فيصل بن الحسين وتنصيبه ملكا على سوريا في العام ١٩١٨.

وفي العام ١٩١٩ قرّر الرئيس الأميركي تشكيل لجنة من الكونغرس لتقصي الحقائق، ولمعرفة ما الذي يجب على أميركا فعله تجاه سوريا، التي يطالب شعبها بالحرية والاستقلال، وقد اختار ولسون لرئاسة هذه اللجنة هنري كينغ، وتشارلز كراين، وهو رجل أعمال من شيكاغو. وبعد أن طافت هذه اللجنة في مختلف المدن السورية "ومنها مدن فلسطين" ما بين ١٠ حزيران و٢١ تموز وضعت تقريرا أعلنت فيه أن الكثرة المطلقة من العرب تطالب بدولة سورية مستقلة استقلالا كاملا، وترفض فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وأنه على الولايات المتحدة ألا تتدخل في الشأن السوري! وأوجزت اللجنة توصيات حسّاسة ولافتة منها: وجوب تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين والعدول نهائياً عن الخطة التي ترمي إلى جعلها دولة يهودية، وكذلك، ضم فلسطين إلى دولة سوريا المتحدة لتكون قسماً منها شأنها في ذلك شأن الأقسام الأخرى، ووضع الأماكن المقدسة في فلسطين تحت إدارة لجنة دولية دينية تشرف عليها الدولة المنتدبة وعصبة الأمم ويمثل اليهود فيها عضو واحد، وقوبل تقرير اللجنة بمعارضة شديدة من فرنسا وبريطانيا والحركة الصهيونية، وأما الرئيس الأميركي ولسون الذي كان من أشد المتحمسين في مؤتمر الصلح لإرسال لجنة فقد قابل هو الأخر التقرير بعدم اكتراث. ويعزو بعض المؤرخين هذا التحول في الموقف الأميركي إلى الضغوط الصهيونية التي تعرض لها ولسون، ولذلك ظل تقرير اللجنة طي الخفاء أكثر من ثلاث سنوات حتى أذن الرئيس الأميركي ولسون بإذاعته في كانون الأول ١٩٢٢.

وكان الشهبندر، أكثر الشخصيات الوطنية السورية قربا من كراين، ورافقه في جولاته، وزودّه بالمعلومات بما فيها تفاصيل تتعلق بالأمراض والأوبئة التي انتشرت في سوريا بسبب الفقر والأوضاع السياسية، وقد طالبه صراحة بتنفيذ الوعد الذي تم توقيعه مع البريطانيين والتزام الولايات المتحدة بحماية الشعوب المضطهدة في العالم، وحين أذيع تقرير كراين في العام ١٩٢٢، قرّر الفرنسيون محاسبة الشهبندر على دوره فيه، فألقوا القبض عليه، وحكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاماً، والنفي إلى بيت الدين "في لبنان"، ثم إلى جزيرة أرواد السورية في البحر المتوسط، وبعد أقل من سنتين قضاهما في السجون، صدر الأمر بإطلاق سراحه، فسافر في رحلة طويلة لشرح القضية السورية أخذته إلى أوروبا وأميركا. قبل ذلك وفي شهر أيار- مايو ١٩٢٠، كان هاشم الأتاسي قد شكّل حكومته، وكلّف الدكتور عبدالرحمن الشهبندر بحقيبة وزارة الخارجية، إلى جانب صديق عمره يوسف العظمة وزير الحربية الذي استقال واختار بعد شهرين من ذلك التاريخ، الذهاب إلى القتال وحده في معركة ميسلون معلنا أنه: "لا يجب أن يدخل الفرنسيون دمشق دون أن نقاتل دفاعا عنها حتى لو خسرنا الحرب" فقتل هناك، ودخل الجيش الفرنسي دمشق فعلاً، وخلع الجنرال غورو الملك فيصل عن عرش سوريا، وذهب إلى زيارة ضريح صلاح الدين أيوبي حيث وقف واضعاً رجله على القبر وقال الكلمة التي اشتهرت طويلاً بعدها ولا بدّ من التذكير بها كل مرة: " ها قد عدنا يا صلاح الدين"، فعاد الشهبندر أيضا ولكن إلى الاختفاء من جديد، فغادر دمشق ولكنه عاد إليها .

بعد عودته من الرحلة إلى الغرب، شكل الشهبندر حزبه السياسي الرسمي الذي سمّاه "حزب الشعب" في تموز- يوليو من العام ١٩٢٤ وتولى رئاسته، وأخذ الشهبندر يعمل من جديد في تنظيم العمل السياسي، ويدعو إلى الوحدة العربية، ويطالب بإلغاء الانتداب وإقامة جمهورية سورية في نطاق الاتحاد مع جميع البلدان العربية المستقلة. وانتبه الدكتور الشهبندر إلى أوضاع جبل الدروز جنوب سوريا، فانطلق إليه، موطدا علاقته مع زعيم الجبل سلطان باشا الأطرش. ومن هناك أعلنت الثورة السورية الكبرى، بقيادة سلطان باشا وببيان كان عبدالرحمن الشهبندر هو من كتبه بيده، في العام ١٩٢٥، بعد أن قرّر القتال مع الثوار في المنطقة. وكان أكثر المقاتلين شهرة فحين تهدأ المعارك، كان الشهبندر يشاهد وهو يهتم بمعالجة الجرحى من العرب السوريين والفرنسيين في الوقت ذاته. ولكن الفرنسيين أرغموا الثورة على التقهقر إلى الجنوب أكثر فانتقل الطبيب الشهبندر والقائد سلطان باشا الأطرش إلى منطقة الأزرق، ومن الأزرق غادر الشهبندر إلى العراق من جديد ومن ثم إلى مصر، واستقر في القاهرة عشرة أعوام، بعد أن حكمت عليه السلطة الفرنسية بالإعدام، وكان خلالها يعمل للقضية العربية بالتعاون مع اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالإضافة إلى ممارسته مهنة الطب. بتوقيع معاهدة العام ١٩٣٦ في باريس، بين الوفد السوري والفرنسيين، ألغيت أحكام الإعدام وقرارات النفي، فعاد عبدالرحمن الشهبندر إلى دمشق في الحادي عشر من أيار- مايو من العام ١٩٣٧، ولكنه عاد ليهاجم الاتفاقية في كل مكان، بعد أن قوبل باستقبال ضخم خرجت فيه الآلاف لاستقباله، طاف بعدها في كل المدن السورية يندّد بالتفاوض مع الفرنسيين، ويدعو إلى كل أشكال الاحتجاج على الاحتلال، بما في ذلك الإضرابات والمقاطعة والمظاهرات. فانقسم الشعب بسبب موقف الدكتور الشهبندر الحاد إلى قسمين، قسم أيّد المعاهدة وما عرفت بالكتلة الوطنية "بقيادة هاشم الأتاسي"، وقسم أيّد الدكتور الشهبندر الرافض لكل أشكال التفاوض مع المستبدين والمجرمين، كما كان يقول. كتب ظافر القاسمي عن تلك الفترة يقول: "وتتابعت الحفلات للزعيم، وأخذ يلقي في كل يوم خطاباً، أو خطباً جديدة الموضوع، جديدة الألفاظ، حسبته وهو يتحدث وكأنه يقرأ من كتاب، أما في خطبه فحسبته يعبّ من بحر لا ساحل له، ألقى أربعين خطاباً في واحد وعشرين يوماً متتابعة، فلم يحص عليه المحصون فيها كلها لحنة واحدة، ولم يجدوا فكرة واحدة معادة، ولا رأياً مكرراً، كان في ذلك آية الله في خلقه".

وبقي ثلاث سنوات في دمشق يقود المظاهرات ويحرّض على الفرنسيين وعلى مبدأ التفاوض، حتى دخل إلى عيادته في بناء الشنواني في حي الشعلان بدمشق مجموعة من الفقراء طالبين المساعدة الطبية العاجلة لواحدٍ منهم، وحين انشغل الدكتور عبدالرحمن الشهبندر بمداواته أطلق عليه النار واحد منهم وهو " أحمد عصاصة" فقتله برصاصة في الرأس في صباح يوم السادس من تموز ـ يوليو من العام ١٩٤٠. من قتل الشهبندر؟ اهتزّت سوريا لاغتيال الشهبندر، وخرجت سيول البشر في جنازته، ودفن إلى جوار قبر صلاح الدين الأيوبي، قرب الجامع الأموي الكبير، وتم توجيه التهمة إلى السياسيين الذين وقّعوا الاتفاقية مع الفرنسيين، "سعدالله الجابري، ولطفي الحفار، وجميل مردم بك" فهربوا خارج البلاد، وكتبت جريدة الزمان العراقية في عددها ٩٤٣ بتاريخ ٢١ تشرين الأول من العام ١٩٤٠ "يبدو مما كتب في الصحف المحلية أن هؤلاء (المقصود سعدالله الجابري وجميل مردم بك ولطفي الحفار) علموا بالمؤامرة الفرنسية المدبرة فسافروا دون ترخيص أو سماح من سلطات الانتداب في سوريا"، ولكن الأمر رتّب بعد ذلك على نحو مختلف، بعد عدة أشهر، فقد اعترفت مجموعة بأنها نفّذت حكم الله في عبدالرحمن الشهبندر، بعد أن تهجّم على الإسلام، فحكمت عليه بالإعدام. ولم يثبت تهجّم الشهبندر على الإسلام، وهو الذي كان انتقلت أقواله وكتاباته واصفة العلاقة مع الدين بالشكل التالي: " إن العقيدة لا تكون عقيدة إلا إذا كانت مخلصة لله". وأيضا "الإسلام رجاء، والقنوط ليس من ديننا" و"من يوجه نفسه إلى الله، ويصلي بقلب ملؤه الإيمان، لا يجوز له أن يقنط، و إن أعظم مواقفي، وأحبها إليّ، وأرضاها عندي، وأبعثها للسكينة في جوانب نفسي، موقفي للصلاة بين يدي الله". فكان من السهل توجيه التهمة إلى متطرفين مسلمين لإبعاد الأنظار عن غيرهم، ولكن التحقيقات التي ما تزال مفتوحة حتى اللحظة في ملف اغتيال الشهبندر، ما تزال تثير الكثير من الشبهات والظن، ومن تلك الشبهات وجود أحد الضباط اللبنانيين المنخرطين في الجيش الفرنسي من آل الجميّل في دمشق، وتكليفه بملف التخلّص من عبدالرحمن الشهبندر بأية طريقة، علاوة على الرغبة بتبريد الجبهة السورية ما دام التفاوض هو الحل الذي توصلت إليه سلطات الاحتلال مع نخبة من السياسيين فلا ضرورة لوجود صوت مزعجٍ قادر على التأثير.

كان الشهبندر عقل الثورة السورية والمجتمع السوري، واصل عمله بلا توقّف منذ بدايات القرن، ولم يترك مجالاً لمحاولة التنوير والتأثير لم يطرق بابه، فقد عمل في الطب والسياسة والصحافة والتدريس والترجمة وجمع مقالاته في كتاب نشر بعنوان "القضايا العربية الكبرى"، وكتاب "مذكرات الشهبندر"، وباغتياله في لحظة تقاطع تاريخية هامّة في تاريخ الشرق، فتح الباب لظهور شخصيات في المراكز المدنية العربية، استثمرت التفكير العربي الداعي لهوية جامعة، وغيّرت توجّه الفكر العلماني ودفعته باتجاه الصدام مع الإسلام والمجتمعات في الوقت ذاته، وبقي من الشهبندر اليوم إرث فكري كبير في فن الزعامة والنضال الوطني وساحة وادعة في قلب دمشق تحمل اسم "ساحة الشهبندر".

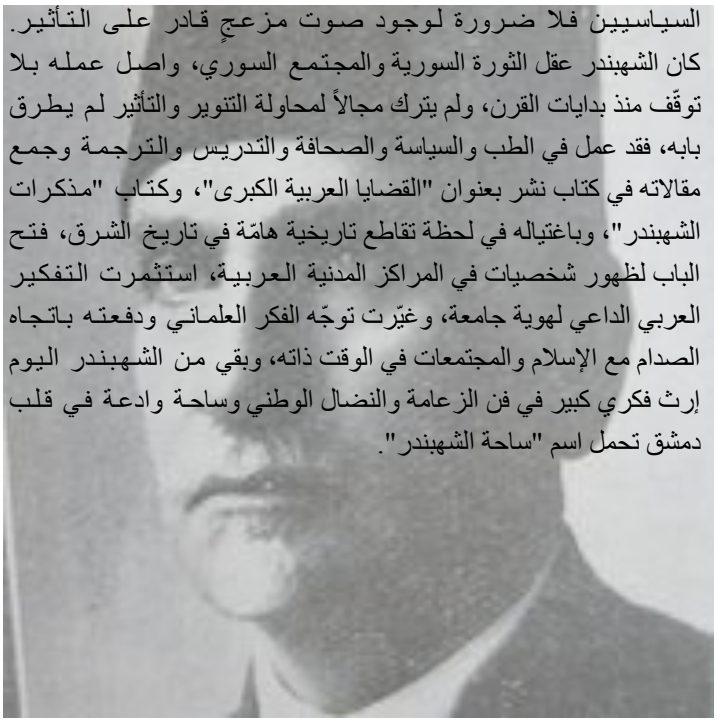

نصائح طبيب الأطفال

طبيب الأطفال: أحمد المحمود

العناية بعد الولادة : تكون الولادة بتمامها ان حدثت في نهاية الشهر التاسع، ولكن لاضير ان حدثت الولادة بنهاية الثامن.

بعد الولادة أفضل ماتقدمه الأم لولدها أن تحضنه وتعطيه حليب ثديها باكراً ما أمكن وذلك خلال ساعة من الولادة الطبيعية أو عند صحو الأم من التخدير في الولادة القيصرية. تكون الرضاعة في الأشهر الأولى غير منتظمة وعشوائية ، أي كلما طلب الرضيع ذلك حتى يصل بنفسه لمرحلة ينظم فيها وجباته بنفسه عندما يشبع فيمكنك الاعتماد عليه بذلك، ولا يحتاج الرضيع في الأيام الأولى غير اللبأ وهو غذاء متكامل يكفي الطفل ولا حاجة لاضافة أي من السوائل الا في أشهر الحرارة الشديدة فيعطى الماء لمنع التجفاف.

يقع الحبل السري بعد عدة أيام وقد يتأخر ولا ضرر بذلك، ولا ينصح باستعمال أي بودرة أو زيت في حال كونه نظيف، أما في حال التهاب السرة وتتظاهر بوجود نز منها برائحة كريهة واحمرار وتورم حول السرة، فيستعمل مسحة من الأيوزين المائي (الدهنة الحمرا) على شكل مسحة تكرر مرتين أو ثلاثة باليوم، أما في حالة وجود نز مستمر لفترة طويلة، فقد يكون السبب وجود نسيج حبيبي باقي مكان سقوط الحبل السري ويحتاج لوقت ليشفى مع استعمال الأيوزين أو قد يكون السبب ناسور جراحي وهنا لا بد من استشارة طبيب في حال النز المستمر لفترة طويلة.

يحمم المولود بأي وقت وحتى قبل سقوط السرة، الختان بأي وقت مسموح ويفضل بنهاية الأسبوع الأول، لا ينبغي اعطاء الطفل أدوية للمغص كالمهدئات والمنومات وحتى اليانسون أو ماشابه ذلك تعطى بكميات قليلة جدا وبالملعقة (وحذار من اعطائها بالبرونة) ومن الأفضل عدم استعمالها.

يكون وزن الطفل الوليد بالمتوسط تقريبا (٣كغ) أو أكثر بقليل، مع العلم أن هناك اختلافات شديدة بهذا المجال بين الذكور والاناث، فالاناث وزنهم أقل، وله علاقة بعمر الحمل وصحة الحامل والأطفال السابقين بالأسرة ووزنهم حين ولادتهم، قد يحدث أن ينقص وزن الولادة في الأيام العشرة الأولى، ويكون النقص تقريبا ١٥% من الوزن بشكل مقبول، يكسب الطفل الوزن في الأشهر الثلاثة الأولى بمعدل ١٥ غرام في اليوم، يصل الوزن في الشهر الخامس الى ضعف الوزن عند الولادة وفي نهاية العام ثلاثة أضعاف وزن الولادة، أغلب الرضع يصيبهم تلون الجلد باللون الأصفر وهو مايسمى اليرقان، وهذا له أسباب كثيرة، ولكن أهم وأشيع الأسباب هو (اليرقان الفيزيولوجي) وهذا سليم ولا يحتاج لعلاج، فهو يبدأ باليوم الثاني بعد الولادة أو الثالث، ويكون زيادته قليلة، ولكن أنصح دائما في حالة الشك بعدم التردد باستشارة الطبيب، حيث أن هناك أشكال من اليرقان غير الفيزيولوجية تكون خطيرة، وقد تؤثر على عقل الطفل بالمستقبل وخاصة مايسمى (يرقان تنافر الزمر) ولكن من المفيد أن نعلم أن عوامل الخطورة هي كون اليرقان حصل باليوم الأول أو زيادة اللون اليرقاني بشكل سريع وملحوظ ، أو أن تكون هناك قصة عند أحد الأخوة ليرقان متفاقم أو أن تكون زمرة الأم من الزمرة o وتكون زمرة الطفل a أو b أو أن تكون زمرتها سلبية والطفل ايجابية.

كذلك تعتبر الخداجة (الولادة قبل الأوان) من عوامل الخطورة، ومما لاشك فيه أن الطفل المريض أو الذي تظهر عليه علائم المرض عامل خطورة أيضا كبير.

تشققات الحلمة عند النساء قد تحدث بسبب عدم ملائمة حلمة الصدر لفم الرضيع، وتعالج بالمحافظة على الحلمة جافة وعدم غسيلها المتكرر.

التغذية : مدة الرضعة ١٠-٢٠ دقيقة من كل ثدي مع العلم أن الرضيع يسحب ٩٠ % من محتوى الثدي خلال الدقائق الخمسة الأولى ، ويجب أن لا تستمر جلسة الارضاع أكثر من ٤٠ دقيقة، يعتبر حليب الأم لوحده غذاء مثالي للطفل حتى عمر ٤ أشهر الى ستة أشهر وفي هذه المرحلة على الأم اضافة أغذية لطفلها بشكل تدريجي وفق برنامج:

الشهر الخامس: بداية ادخال الأغذية تقريبا، ومن المهم أن نذكر أن عملية ادخال التغذية عملية تدريجية، تهدف بالبداية الى تعليم الطفل على الطعام ومن ثم فيما بعد رويدا رويدا الوصول لمرحلة الفطام عن الحليب، لا يجب على الأم ادخال أكثر من مادة واحدة جديدة على غذاء الطفل بنفس الوجبة، بل يفضل أن يكون هناك فاصل عدة أيام بين كل مادة وأخرى جديدة تدخل بعدها. هناك مدرستين أمريكية تفضل ادخال الحبوب كالذرة مثلا أو الأرز (ماعدا القمح) أو مدرسة فرنسية تميل لتفضيل الخضار على شكل مسلوقة أو مسحوق الفواكه، ماعدا الاستوائية منها، ونحن دائما نقول أطعمي طفلك مما هو متوفر حولك.

الشهر السادس: بالاضافة لذلك تضاف اللحوم الجيدة الاستواء، ويفضل أن تكون مسلوقة أو مفرومة ناعما ومشوية وبدون دهون (لا يسمح باضافة الدهون الا مابعد الشهر العاشر)، كذلك يضاف القمح الى الغذاء

الشهر السابع: يضاف لما سبق صفار البيض المسلوق، ويعطى الطفل نصف كمية صفار البيضة في اليوم أو صفار كامل كل يومين، ومن ثم بالشهر الثامن يتم الانتقال الى طعام الكبار ولكن لا يدخل بياض البيض قبل السنة، وكذلك العسل وحليب البقر، يفضل اضافة فيتامين د على شكل نقط ٤٠٠ وحدة منه يوميا منذ اليوم الأول بعد الولادة طيلة السنة الأولى من العمر.

بعد السنة الأولى يجب التخلص من الرضاعة من البيبرونة، في حال كون الطفل يرضع الحليب الاصطناعي والانتقال الى الطعام المتنوع والاعتماد بشكل قليل على الحليب، ويعطى عن طريق الكأس.

أنواع الحليب الصناعي الموجودة : لا بد أن نعلم أن كل أنواع الحليب الصناعي مشتقة بالأصل من حليب البقر، وأجري عليها تعديلات بهدف الوصول الى أقرب ما يمكن لحليب الأم (ولكن هيهات)، هناك أشكال تجارية متعددة والفروق بينها بسيطة وغير مهمة، ومايجب علينا معرفته أنه يوجد أنواع حليب العمر الأول أو ما يسمى (رقم واحد) وهي تعطى منذ الولادة حتى نهاية الشهر السادس، وأيضا حليب العمر الثاني أو (رقم اثنان) وتعطى ببداية الشهر السابع حتى عمر السنة بعد عمر السنة هناك العديد من الشركات تنتج حليب تسميه (رقم ثلاثة) وهذا للدعاية والربح المادي فقط، فلا فائدة منه ولو شرب الطفل أي حليب بقر طازج فلا ضير بذلك، حيث أنه يكمل تغذيته بالأغذية الأخرى، ولايجب عليه أبدا الاعتماد بشكل مطلق على الحليب بعد السنة. هناك اشكال اخرى للحليب الصناعي فمثلا:

الحليب الخاص بالخدج: يعطى للأطفال الخدج أو ناقصي وزن الولادة، ويهدف لزيادة أوزانهم بسرعة وغالبا ما يرمز له بسابقة بري PREقبل اسم الحليب مثلا (بري نان).

الحليب المضاد للارتجاع أو الاقياء :ARوهو حليب صناعي أضيفت له مواد نشوية بهدف تسميك الحليب وابقائه فترة أطول بالمعدة.

الحليب خالي اللاكتوز : FLحليب صناعي نزع سكر الحليب منه (اللاكتوز) واستبدل بسكاكر أخرى أسهل هضما وهو مفيد بحالات الاسهال المزمن وعدم تحمل اللاكتوز.

الحليب قليل الحساسية : HAوهو حليب جزئت بروتيناته الى أجزاء صغيرة، لمنع حوادث التحسس لبروتين حليب البقر وله فوائد طبية في هذا المجال، وهو حليب مهم تجاريا ويشبه بتأثيره حليب الصويا، حيث أن الأخير لايحوي بروتين حيواني، وانما بروتين نباتي ويمتاز حليب فول الصويا أيضا بكونه خالي من سكر اللاكتوز أيضا.

فـاتح الـمـدرس ..الغائب الحاضر

الفنان التشكيلي السوري..صورته الشخصية مع بعض أعماله

عبد الرزاق كنجو

حصص دراسيّة لم نعتد عليها، عندما كان يستأذن الادارة أحيانا ويخرج طلابه الى باحة المدرسة لتنفيذ درس الرسم ، وغالبا ما كنا نخرج معه الى كروم الزيتون الملاصقة لسور الثانوية، ولعله كان ينشد الحريه منذ ذلك الوقت، والتحرر من جدران قاعات الصفوف المغلقه. لأول مرة أشاهد يـداً تمسك بقلم الرصاص بوضعية تشبه إمساكنا بفرشاة الأسنان عند استعمالها لا كما نمسك القلم عند الكتابه به، لقد كنت منذ الصغر من المتعلقين بالرسم والشغوفين به، على حساب بقية المواد الدراسية، لذلك كنت أتعلق بكل كلمة أو حركة يقوم بها فاتح المدرس، والذي وصفته وبكل فخر ـ في دليل معرضي الأول ـــ بأنه أستاذي الأول ، والذي كان حافزا لي لدراسة الفنون والتخصص فيها، هو لم يكن يعرفني، عندما ذهبت سنة ١٩٧٢ مع الفنان عيد يعقوبي الى مرسمه مساء ذات يوم، فتح الباب بواسطة حبل طويل يربط قفل الباب الخارجي لقبوه الذي عمل منه مرسما ، ولم يكن في ذلك الوقت قد دخلت تقنية الأنترفون والقفل الذي يفتح كهربائيا. كان الإستقبال عادياً أو باهتاً ـ وقد يكون هذا طبعه غير المتكلف ـ جلسنا وبقي هو واقفا امام لوحته، وأشار لنا بيده أن نأخذ ضيافتنا من على طاولة عليها أنواع بسيطة من الطعام والشراب، وعندما قدّمني صاحبي لتعريفه بي أكملت ـ أنا ـ وقلت له : انني من تلامذتك الذين أحبوك وتابعوا دراستهم ، اقتداء بك وانني من طلبتك بثانوية المتنبي. عندها وجدت نفسي فجأة بين ذراعيه يحتضنني ويقول: أهلاً بإدلب الزيتون، التي أحببتها ... كحبّ أمي.

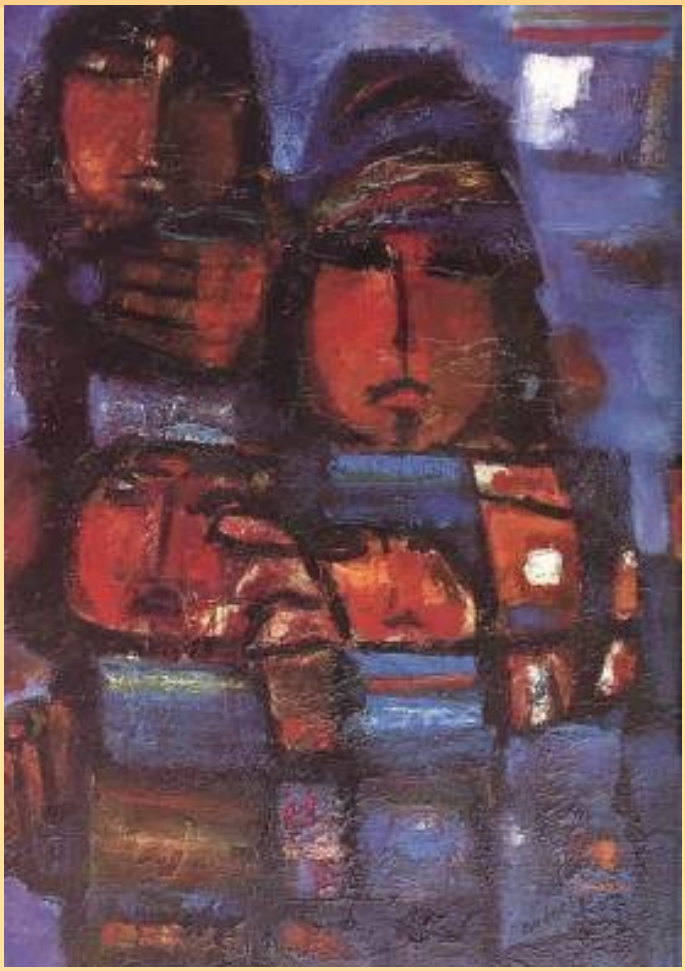

اللوحة الثالثة

بعد أن مارس الرسم في بيته وبمساعدة بعض الفنانين العائدين من أكاديميات الغرب، سافر هو الآخر الى ايطاليا للدراسة والاطلاع على تجارب كبار الفنانين العالميين،

لكن ذلك لم يبعده عن قضايا الوطن التي كانت ترهقه وتشغل باله على الدوام، فهنالك القضية الفلسطينية، وحركات التحرر في معظم البلدان العربية، وفاتح انتقد وقتها صديقه محمود درويش ـ شاعر فلسطين ـ ولامه لأنه غادر الأرض الفلسطينية، ووصفه بأنه خرج وابتعد عن الينبوع الذي يغذي فكره وشعره، لذلك بقي فاتح المدرس لصيقا بموضوعاته مع قضايا أمته ولو بشكل رمزي، فحملت لوحاته دائما رائحة الحزن ووجوم الوجوه.

قال مرة : ماذا سنفعل لو وقفنا جميعا تشكيليين وشعراء وموسيقيين أمام مقبرة جماعية تحتوي آلاف من جثث البشر الذين قتلوا رشا أو دراكا أمام بعضهم بعضا؟ واستطرد سائلا : هل سنرسم زهرة في اناء؟ هل نرسم حبيبين في حالة عناق؟ هل سنرسم السماء الصافية الزرقاء؟

استحلفكم الله اليست هي العبقرية ذاتها التي تكتشف وتتوقع المجهول الذي وصلنا اليه ونعيشه الآن؟ كان مؤسسا للمدرسة التجريدية في سورية ولهذا كانت لوحاته غريبة ـ في ذلك الوقت ـ وجديدة على المتلقي العادي

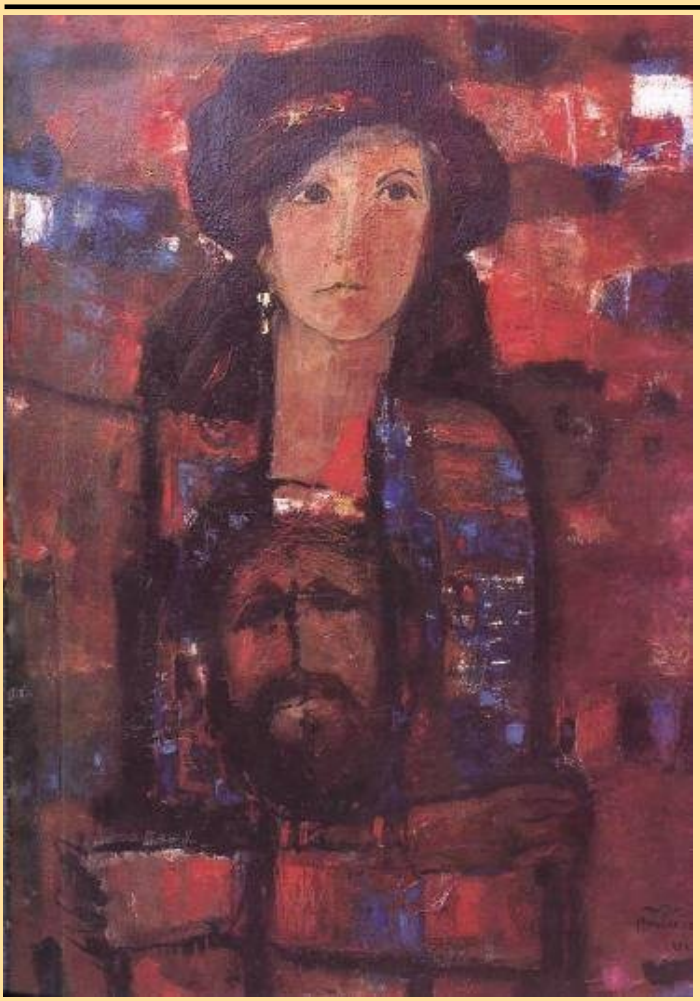

اللوحة الرابعة

حرص المدرّس على أن يكون شاهدا على جمال الأرض والإنسان بقدر حرصه على أن يكون شاهدا على أحزان عصره ، لذلك لم تبعده أوربا وحضارتها ولا جماليات مدارسها الفنية المتنوعة عن محيط شعبه وتراث الأرض السورية أو عن ثقافتها الفنيّة الممتدة لأكثر من خمسة آلاف من السنين الغابرة ، في حضارة مابين النهرين وماحولها. لذلك فقد حمل التاريخ القديم والحاضر ومزجهما معا، ليقدم المستقبل المشرق بلوحاته وألوانه، مستمدا ذلك من ثقافة وتاريخ أمته التي كان يحرص على الانتماء والاعتزاز بها. لقد قال مرّة في أحد حواراته :

لا أستطيع الهجرة الى أوروبا لأني لا أتمكن من حمل شجرة التوت التي تربيت تحتها الى هناك، ولا نقيق ضفادع نهر قويق أوسهول حلب الشمالية التي ولدت فيها.

عزّة نفسه جعلته بعيدا عن المحاباة والتزلف أو المجاملة المعتادة بين الأصحاب.

لذلك فقد كان قليل الكلام ولا يدلي برأيه الا وهو مقتنع به مهما كانت ردود الفعل باتجاهه. هو لم يكن مشاكسا، بل صريحا في أجوبته ومداخلاته وعندما يطلب منه الادلاء برأيه حول موضوع فني أو أدبي. لم يكن ليرتضي لنفسه أن يكون رسّام سلطة القصور أو أصحاب النياشين، بل كان الأقرب الى الوجوه المتعبة حتى ولو كانت حاضرة في حفلات الأعراس أو حلقات الذكر المولوية .

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر